Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بموجبه فضوله للبحث ــ طالما أن الضحية ميتة ولا يمكن التذرّع بقوانين القذف لوقفه، كما أنه ليس هناك أي سبب يحول دون كتابة سير الشعراء، ويجب، فوق ذلك، أن يحوز من يترجم لكاتب على بعض المقدرة النقدية، وينبغي أن يكون امرءاً ذا ذوق وحكم، مقدّراً لعمل الرجل الذي يتولىٰ الترجمة له. ومن الناحية الأخرىٰ، فإن أي ناقد يُعنىٰ عناية جادة بعمل رجل ما ينتظر منه أن يكون ملّماً بعض الإلمام بحياة الرجل غير أن الترجمة النقدية لكاتب تعد مهمة دقيقة في حد ذاتها، والناقد، أو كاتب السيرة، الذي يطبق على موضوعه مثل هذه البراعة التحليلية التي اكتسبها من مطالعة كتب كتبها علماء النفس، دون أن يكون عالِم نفس مدرَّباً وممارساً، يمكن أن يزيد الموضوعات تشويشاً.

إن مسألة مدىٰ المساعدة التي تقدمها المعلومات عن الشاعر في فهم الشعر ليست بسيطة بالمقدار الذي يمكن أن يحسبه المرء. فلا بدّ لكل قارىء أن يجيب عن المسألة بذاته، وأن يجيب عنها، لا إجابة عامة، بل في أمثلة خاصة، لأن هذه المسألة قد تزداد أهميتها في حالة شاعر ما وتنقص أهميتها في حالة آخر. ذلك لأن الاستمتاع بالشعر يمكن أن يكون معاناة معقدة تمتزج فيها أشكال عديدة من الإشباع، ويمكن أن تمتزج هذه الأشكال بنسب تختلف باختلاف القرّاء. وسأقدم تصويراً لذلك.

فمن المتفق عليه، بصورة عامة، أن القسم الأعظم من شعر ووردز وورث كتب خلال فسحة ضيقة من السنين ــ ضيقة في حد ذاتها، وضيقة بالنسبة إلى الفسحة الإجمالية لحياة ووردز وورث. وقد قدّم طلاب مختلفون يدرسون ووردز وورث تفسيرات لتعليل المستوىٰ المتوسط في إنتاجه الأخير، وقبل بعض السنين كتب السير هربرت ريد كتاباً عن ووردز وورث، وهو كتاب ممتع، على الرغم من أنني أعتقد أن أفضل تقييم لووردز وورث عنده يوجد في مقال لاحق، في مجلد يحمل عنوان «**معطف كثير الألوان**» ــ شرح فيه نهضة عبقرية ووردز وورث وسقوطها بالآثار التي تركتها فيه علاقته مع آنيت فاللون التي خرجت إلى النور معلومات عنها في ذلك